الفصل الرابع

تعدد الزوجـات في الإسلام

من حق العانس أن تحظى ولو بمتزوج !

كثيراً ما نسمع بعض المغنيين والمغنيات يقولون: القلب يحب مرة ولا يحب مرتين، أو يتندرون بمن يتزوج باثنتين، ونحن لا نريد أن نسألهم عن حياتهم العاطفية التي لا تكتفي بعشرات الطلاقات ومئات اللقاءات، والتي سنكتب عنها مستقبلاً بإذنه تعالى، ولكننا نريد أن نضع أمامهم وأمام أسيادهم الذين علموهم نقد الإسلام، وأمام أتباعهم الذين يقولون ما لا يفهمون، نريد أن نضع مشكلات وحقائق فهل هم مجيبون عنها؟؟ ونريد أن نقدم للأسئلة مقدمة حتى يكون القارئ الكريم في الصورة عن الموضوع.

كلنا يعرف أن الرجل معرض للخطر أكثر من المرأة فأوروبا خسرت في الحرب العالمية مالا يقل عن 10 ملايين رجل قتيل، وكذلك سجناء انحطت قواهم في السجون، وكذلك مشوهين من شظايا القنابل و رشقات الرصاص، وكذلك فإن الإحصائيات تثبت أن الرجل يتعرض للخطر من حوادث الطرق أكثر من المرأة، وكذلك انهيارات مناجم الفحم. فإذا ما حصل شيء من هذا **فهنا يأتي السؤال الكبير:**

ماذا نفعل بالنساء اللواتي يزدن عن عدد الرجال ؟

ليس أمامنا إلا أربعة حلول لا خامس لها:

1- إما أن نزوج كل رجل بامرأة وتبقى بقية النساء بلا أزواج طيلة أعمارهن.

2- وإما أن يتزوج كل رجل بامرأة وبقية النساء يمارسن الحرام خلسة.

3- وإما أن نجعل الرجال والنساء مختلطين يمارسون الجنس بالحرام.

4- وإما أن نزوج المرأة الزائدة لرجل يملك من الوقت والقدرة المالية والقدرة الجنسية ما يمكنه من الزواج بالثانية.

هذه أربعة افتراضات لحل مشكلة النساء الزائدات عن عدد الرجال، فما هو الحل المناسب؟

<u>أما الحل الأول:</u>

وهو بقاء نساء بلا أزواج طيلة أعمارهن؛ فإن من يقول هذا القول يكون من الظالمين والجاهلين بطبيعة المرأة بل وبطبيعة الكون بأكمله. وبذلك فإن آلاف العوانس في العالم واللواتي بقين بدون أزواج طيلة العمر سيلعنه صباحاً ومساءاً، وكلما فكرت إحداهن برجل يستر عليها ويعيش معها أو كلما رأت طفلاً جميلاً في حضن أمه يناديها ويناغيها قلنا لها ممنوع ممنوع.

وإنني أذكر أني دخلت إلى مدرسة إناث لمعاملة نقل، فوجدت معلمة عانساً تسألني: أليس من الظلم أيها الشيخ أن يتزوج رجل بامرأتين؟ هنا أجبتها وقد كنت رمقتها أول ما دخلت – وقد أباح الإسلام النظرة الأولى لا الثانية ([1]) أجبتها بقولي:

ولكنها جريمة لا تغتفر أن تعيش المرأة حتى تموت وهي عانس لم تسعد برجل ولم تفرح بطفل.

ومن المعلوم أنه إذا وجد ضررين فانه يرتكب أخفهما. وأخفهما على المرأة ككل هو التعدد؛ لذلك فإن بعض الناس يقولون: أن من حق الرجل في الإسلام أن يتزوج باثنتين. ولكنني أقول: أن من حق المرأة في الإسلام أن تتزوج ولو برجل عنده امرأة أخرى.

أيها الأخوة: إن حرمان المرأة من زوج هو أمر مرفوض أبداً، ذلك لأن الزواج – ولا أقصد العملية الجنسية فقط – هو ألصق بالمرأة من الرجل، ذلك لأن الشاب إذا خيره والده بين الزواج وبين إكمال الدراسة فان 90% منهم يختار إكمال الدراسة؛ أما البنت فإنها تهمل حتى فحص الإكمال عندما تعرف أنها ستتزوج لا محالة.

<u>أما الحل الثاني:</u>

وهو زوجة واحدة لرجل واحد وبقية النساء خلسة؛ فهذا هو تعدد الزوجات نفسه؛ لكن بصورة مشوهة بذيئة رديئة؛ وبصورة شيوع جنسي من وجه آخر، عدا أنها لا تعترف بالأولاد الذين يأتون من هذا اللقاء، وإذا استعمل موانع الحمل فإنها تحرم المرأة من الأولاد، وما فائدة امرأة تتزوج بلا أولاد ؟!

فإذا سمحنا للرجل بالذهاب في ليلة إلى امرأة لا زوج لها ثم يتصلان خلسة، ثم لا يعترف بأولادها ونسمي هذا حلاً للمشكلة، فلماذا لا يكون الذهاب إلى أبيها ودفع المهر والاتفاق على الزواج ورضى جميع الأطراف، ثم لقاء شرعي ينجب فيه أولاد بإذن الله وعلى بركته، ويعترف بالأطفال لماذا لا يكون هذا حلاً ؟؟!!

ثم لماذا يكون الحل الأول الشائن حلاً؛ ويكون الحل الثاني الجيد حلاً يتندر منه ويشمئز منه، أليس هذا هو الحول بعينه ؟!

إن الإسلام قسم الاتصال الجنسي إلى سفاح ونكاح، فالنكاح مأخوذ من تناكحت الأشجار إذا تلاقت واشتبكت، وهذا شيء جميل. فعندما يلاقي –الرجل المرأة على أسس سليمة يصبح صهراً للعائلة ويعامل كأحد أبنائها ، وتصبح المرأة صاحبة بيت تديره وتطمئن فيه، ويحصل من اللقاء أطفال يعترف بهم.

---

[1] بعض الناس يقولون: ما رأيك يا شيخ بالنظرة المستمرة أنها واحدة، فأقول: لكن الاستمرار قد يدخل ضمن حديث ((إذا لم تستح فاصنع ما شئت)) (البخاري 3224).

أما السفاح فهو مأخوذ من سفح الجبل لأن الهمة رديئة والمقصد سيئ. والمهم فيه هو إلقاء الثقل الجنسي عن الكاهل، ثم ليكون مصير المرأة والأولاد ما يكون. ولننتقل إلى

الحل الثالث:

فهل هو حل! أنه الشيوع الجنسي؛ فلا يعرف أحد لمن ينتسب، ويصبح أسماء الناس أرقاماً فلا شعوب ولا قبائل. وسنفرد لهذا بحثاً خاصاً، ونتحدث في أضرار الزنا في باب مستقل (اقرأ إن شئت كتابي بر الوالدين بعد الزواج /فصل الأمراض الجنسية)

ولكن أريد أن ألفت الانتباه إلى أن هذا الحل قد يخيل إلى بعض البلهاء أنه سعادة، ولكن أقول: إذا أعجبتك فتاة فجلست معها، لكنها في اليوم الثاني أعجبها رجل غيرك فتركتك وذهبت إليه، ولكن هذا الرجل الجديد لم يبق معها إذ انه وجد فتاة أخرى ملكت شغاف قلبه، ثم لم تلبث هذه أن تركته مكلوم الفؤاد لتذهب هي إلى من ملك شغاف قلبها هي، ولكن...إلى آخر تلك المتسلسلة من إتباع الأهواء الذي يصاحبه عدم الاستقرار، فهل هذه سعادة أم تعاسة أبدية ؟

تعاسة أن يكون الإنسان في العمل ولا يدري إذا عاد إلى البيت أيلقى شريكة حياته أم لا ؟! هذا عدا عن ضياع الأولاد.

فإذا ما عرفنا عقم هذه الحلول الثلاثة فهل هناك سوى **الحل الرابع**، ألا وهو أن يتزوج رجل امرأتين أو أكثر حسب حاجة المجتمع إلى التعدد؟!.

صورة أخرى لا ينفعها إلا التعدد:

رجل تزوج بامرأة جميلة خلوقة...الخ ولكنها لم تكن لتنجب. واشتاق كما يشتاق كل رجل إلى طفل يداعبه وابن يلاعبه، فماذا يفعل ؟

إنها حاجة فطرية ملحة؛ فالشوق إلى الزواج عند الأعزب سرعان ما يتحول بعد الزواج إلى حب الإنجاب، وليس أمامنا سوى ثلاثة حلول:

1 – إما أن نبقيه محروماً يتلهف فإذا ما اشتاق إلى طفل قلنا له اضرب رأسك بالحائط.

2– وإما أن نقول له:طلقها لأنها لا تنجب وذنبها الوحيد أنها لا تنجب.

3– وإما أن نقول له ابق الأولى على كرامتها وعلى عزها وفي بيتها ثم تزوج بأخرى تنجب طفلاً يكون قرة عين لها ولك وللأولى أيضاً.

لا شك أن الحل الأول ظالم للرجل وأيما ظلم، ولا شك أن الحل الثاني هو ظالم للمرأة، وأي ظلم أفظع من أن تطلق امرأة، لأنها لم تنجب وهو أمر ليس بيدها، ومن يقول بهذا الحل سيلاقي آلاف اللعنات من نساء تطلقن لأنهن لا ينجبن.

إذاً لا بد من الحل الثالث أو أن نبقى بلا حل.

وكذلك قل فيما إذا مرضت امرأة مرضاً مزمناً يمنع من دوام العشرة الزوجية ويقعدها عن شؤون البيت؛ فإنه لا يوجد سوى هذه الحلول. ولا بد أن نختار تعدد الزوجات على حل الطلاق أو بقاء الرجل يعاني ما أصابه([2])

صورة رابعة:

إن الزواج من امرأة الأخ المتوفى هو من أصعب الأشياء على النفس، وقد يوجد من تحدثه نفسه بالزنا، ولكنه من الصعب أن يوجد من تحدثه نفسه بالزواج من امرأة أخيه.

ولكن لو كان هناك رجل توفى وله عدة أولاد، فأخوه إن وضعهم عنده زاد الضغط على زوجته، ويكون قد فرق بين ألام وبين أولادها، وان تزوجت وبقي أولادها عندها كانوا عبئاً على الزوج الجديد، وان تركها عند أولادها بلا زواج بقيت بحاجة إلى زوج، كما أنه لا يأمن من رجل خبيث قد يحاول إخراج الشائعات، وكل إنسان له أصدقاؤه كما أن له أعداءه.

من أجل هذا وذاك أليس زواج هذا الرجل بامرأة أخيه المتوفى هو أفضل الحلول رغم كونه مراً، أما سمعت المثل " لا يجبر على المر إلا ما هو أمر منه "، وقد قيل للمسمار: ما أدخلك في هذا الحائط السميك؟ فقال لو نظرت إلى الضرب الذي حصل لرأسي لما تعجبت.

- دفع توهمات –

التوهم الأول: يظن بعض الناس أن الإسلام جاء ليقول يا أيها الناس: إن كنتم تحبون الله ورسوله فعددوا الزوجات، وهذا توهم باطل، ولم نجد أن هناك أمرا واحداً يأمر بالتعدد، بل إن الإسلام جاء والناس تعدد...والإسلام جاء يحدد:

فقد أسلم غيلان وكان تحته عشر نسوه فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يمسك أربعة وان يفارق سائرهن، وكذا قد فعل مع صحابي آخر عندما أسلم وعنده خمس نسوة.

أما آية التعدد فقد جاءت لترفع الأذى والظلم عن الأيتام؛ فقد كان الرجل في الجاهلية يتزوج بابنة عمه اليتيمة لا حباً لها ولكن حباً في مالها فأنزل الله تعالى:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً } النساء/3. فأخبرهم الله تعالى بأن المسلم يستطيع أن يتزوج من النساء ما شاء بدلاً من أن يتزوج اليتيمة([3]).

---

[2] دخل رجل عمره حوالي 50 سنة إلى والدي-رحمه الله- وفي أثناء الحديث قال الضيف: إنني أريد أن أتزوج، فقال والدي: وهل ستجد أفضل من زوجتك؟ قال الضيف: لا، ولكني ماذا أفعل؟ إنني إذا أردت الاتصال معها فإنها تنفر مني ، وإذا حصل ذلك في الشهر مرة ، فإنها تصبح مريضة جداً .

أقول فماذا عند المنتقدين على الإسلام سوى حل تعدد الزوجات ؟ ماذا يفعل الرجل إذا أراد مثلما يريد الرجال قلنا له ...أتريدون أن يعود إلي ممارسة العادة السرية ، أم ماذا يا هؤلاء ؟!

[3] نكتة : قال بعضهم يا شيخ أنا أخاف من زوجتي فلا يجوز لي التعدد لأنه تعالى يقول وإن خفتم ، فالمسكين خاف قبل أن يكمل الآية !

وقد كان في بلدنا شيخ له ابنة عم يتيمة صاحبة خلق ودين فقيل له: لماذا لا تتزوجها ؟ فقال: إن تزوجها غيري وظلمها، فإني سوف أدافع عنها، ولكن إن تزوجتها أنا وظلمتها فمن سيدافع عنها ؟.

وتوهم آخر: وهو أن بعض الناس يظن أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي سمح بتعدد الزوجات علماً بأن اليهودية قد سمحت بذلك، وان الأناجيل لم يرد فيها أي شيء عن تعدد الزوجات، وعند النصارى مسموح به في أفريقيا محرم في أوروبا...فهل الدين يختلف باختلاف القارات ؟!

ولقد ذكر الشيخ المرحوم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه المفيد " المرأة بين الفقه والقانون " إن قسيساً في معرض النقاش قال له: إنني لا أحترم أحداً تزوج بأكثر من واحدة ...فقال له السباعي: فهل تحترم رسول الله داود، قال: نعم قال الشيخ: وأنا كذلك، ولكن أسألك كم كان عنده ؟ قال: لا أدري، قال: إن كتابكم "المقدس" ينص على انه كان عنده مائة امرأة ...ثم أتحترم رسول الله سليمان ؟ قال: نعم، قال:

كم كان عنده، قال: لا أدري، قال: كان عنده ألف امرأة كما تقولون ....؟!

أقول وسيدنا إبراهيم مجمع على محبته وقد تزوج باثنتين ...الخ([4]).

عود على بدء:

أيها الاخوة: أريد أن أناقش الموضوع من جديد وأورد لذلك عدة قصص القصة الأولى: كان عندنا ديك وعنده أربع دجاجات، فأمسكت بيدي حجرا صغيراً، ثم وقفت أخاطبه على مسمع من زوجتي، وأقول له: يا ديك لست جامعياً مثلي، ولا معاش لديك كما عندي، ولست موظفاً كما هي حالي، ولديك أربعاً وليس عندي إلا واحدة، ثم قذفته بالحجر بين رجليه، فرفع رأسه وأطلق صوت استغراب، ولكنه ثبت مكانه.

أقول لو كان جبانا كأرنب لضرب رجليه في الأرض، وهرول راكضاً إلى جحره، ولكنه كان ديكاً، عندها خاطبته وفي يدي قطف عنب وقلت: لقد ظلمتك، وأخاف أن لا تسامحني يوم القيامة، فألقيت إليه بحبة عنب، ولكنه رفض أن يأكلها، بل نقرها ثم نادى فإذا بالدجاجة الأولى تأتي إليه، فأطعمها حبة العنب وبقي بلا طعام.

فأعجبني صنيعه فأعطيته الثانية، فنادى فأتت الثانية، فأطعمها الحبة الثانية، وهكذا إلى الرابعة، ولم يذق لحد الآن حبة عنب واحدة، فأعطيته الخامسة فأعطاها للأولى من جديد فقلت في نفسي: لعله يحبها أكثر من غيرها، فأعطيته الحبة السادسة فأعطاها للثانية، وبقي

---

[4]) (اقرأ إن شئت كتابي خمس حقائق إيمانية: الرؤيا، العين، الجن، المعجزة، الدعاء، وكتابي: قرأت القرآن والإنجيل فأسلمت).

بلا شيء، فقلت: لقد أحرجتني يا هذا كثيراً، وألقيت إليه قطف العنب بكامله أمامه فصار يأكل معهن.

أيها الأخوة: من كان في كرم هذا الديك وعدله وشهامته فليتزوج بأربع، و صحتين وعافية، وان كان أرنباً، فكثير عليه أن يتزوج بواحدة...

أقول هذا جواباً لمن سألني بسذاجة يا شيخ هل يجوز للرجل أن يجمع بين الزوجتين في دار واحدة أو في غرفة واحدة ...

أيها الأخوة إن تعدد الزوجات حل لمشكلة خرجت لها مظاهرة في بريطانيا تقدر بثلاثة آلاف امرأة بهتاف يقول: نريد أن نتزوج بمسلمين. والأمر ليس إلا حباً في نظام الإسلام الذي أباح تعدد الزوجات، إنها معاناة المرأة التي لا زوج لها.

القصة الثانية:

أن أحد الأشخاص جاء يسألني عن التعدد فإذا برجل في الجلسة قال: ألا تسمح لي أن أجيبه؟ قلت بلى، قال: لو كان عندك أربعة أطفال جياع، وكان عندك رغيف خبز واحد؛ فهل تعطيه لطفل واحد وتدع الباقين يموتون جوعاً ؟!

قال السائل: كلا ثم كلا، بل سأقسم الرغيف بين الأولاد الأربعة.

قال له: إذاً أجبت نفسك بنفسك؛ فالإسلام لم يعط الرجل أربع زوجات، ولكنه قسم الزوج على أربعة نساء.

نعم أيها الأخوة: فإن بعض العلماء الأفاضل (الشيخ متولي شعراوي رحمه الله تعالى) كان يقول في معرض رده على إنكار التعدد:

لو دخلت على جلسة رجال، وكان لكل رجل مقعداً، فإنني سأنتظر حتى يؤتي لي بكرسي أجلس عليه، أما إذا دخلت على قاعة فارغة، فان باستطاعتي أن أجلس على كرسي واحد ورجلاي على آخر وأضع عمامتي على ثالث وجبتي على رابع....وهكذا إذا كان الرجال كُثر لم يعددوا ولكن إذا كانت النساء كثيرات جاز للرجل أن يعدد

القصة الثالثة:

كان هناك بلد مجاور لقريتنا وكان نصفه من المسلمين والنصف الآخر من النصارى؛ فكان عند النصارى حوالي خمسين عانساً تجاوزت أعمارهن الخمسين سنة، ولم تكن عند المسلمين هذه المشكلة. ثم لما عم التلفزيون وطم؛ أصبح الآن في نفس البلد مائة وخمسون عانساً نصفهن من المسلمات... فيا من تدافعون بزعمكم عن المرأة وأنتم لها ظالمون أتعرفون ما هي العانس ومما تعاني؟

فمثلا: لو دخل نساء لزيارة جاراتهن، وبدأن بالتعرف على بعضهن كالتالي:الأخت الكريمة أم عبيد عمري ثلاثون سنة، الثانية قالت: وأنا أم زيد عمري أربعون سنة، ويصل الدور إلى الأخيرة فتقول: أنا بكر وعمري خمسون سنة !.

أيها الأخوة: أنا أظن أن العاقل في هذا الزمان يجب أن يبحث لأخته عن زوج قبل أن يبحث لنفسه عن زوجة، ويجب أن يبحث لابنته عن زوج قبل أن يبحث لابنه.

القصة الرابعة:

كان لي صديق تأخر في الزواج إلى ما بعد الثلاثين وكان يعمل طبيباً، وعندما عرفني على والده وجدته رجلاً عاش في بلاد الغرب، وأعجبه عدم التعدد عندهم، وأخبرني أنه أنجب الطبيب وله أخت واحدة فقط، وعندما حاولت إقناع الوالد بالزواج من أخرى رفض بكل عناد وإصرار، وقال هذا لا يحدث في بلاد التقدم...

وبعد عدة جلسات ومداولات فهمت أن تأخر الطبيب عن الزواج كان بسبب أن والده يريد أن يزوجه بمن لا يرغب، ويرفض أن يزوجه بمن يحب، فقلت لوالده: يا هذا تؤمن بعدم تعدد الزوجات في الغرب، ولكن لا تؤمن بحرية الاختيار كما يؤمن بها الغرب..؟!.

وبعد أيام طويلة اقتنع أن يزوج ابنه ممن يشاء ولكن على مضض، تزوج صديقنا الدكتور، وأنجب ثلاثة بنات ثم بعد مدة توفي-رحمه الله.

والآن ما هي حال العجوز ؟ له زوجة عجوز وبنت بلا أخ وثلاث بنات ابن ليس لهن عائل، وزوجة ابن لا تعرف ماذا تفعل..؟

أو ليست هذه نهاية إنسان لا يؤمن بعدل الله وحكمة تشريعه ؟ .

الأسئلة والمشاركات

س1: أثار بعض المعاندين سؤالاً مفاده أن الإسلام سمح للرجل بالتعدد فلماذا لم يسمح للمرأة بذلك ؟

ج1: أشرنا في بداية حديثنا أن النكاح غير السفاح وفي سؤالنا هذا نقول: لو فقدت الأمة كثيراً من رجالها في الحرب، وزوجنا رجلاً بمائة امرأة مثلاً، فانه بعد عام واحد سينجب مائة طفل يعرفون أن أباهم فلان وأمهم فلانة، ولكن لو زوجنا المرأة بألف رجل فإنه لن يأتيها بعد عام إلا طفل واحد لا نعرف من أباه.

أيها الأخوة: إن الموضوع ليس إشباعا للجنس فقط؛ ولكنه حل لمشكلة عويصة هي قلة الرجال وكثرة النساء كما هو الحال ....فأروني مجتمعاً واحداً يكثر فيه الرجال وتقل فيه النساء ؟!.

أما فضيلة الشيخ متولي شعراوي –رحمه الله تعالى– يقول عند سؤال الطبيب يجيب: بأن تعدد الأزواج هو سبب الأمراض الجنسية وليس تعدد الزوجات.

س2: لماذا أباح الإسلام لنا الزواج بنصرانية بينما لم يبح الإسلام للنصراني الزواج بمسلمة.

ج2: ليس هذا التشريع من باب التجني أو الظلم للآخرين... ولكن أقدس شيء للإنسان هو الدين وأنتم توافقون على ذلك.

فلو تزوج مسلم بنصرانية ووقع خلاف مع زوجته –كما يحدث بين الأزواج– فلو أراد سب نبيها عيسى عليه السلام لما أجاز له الإسلام ذلك، ولو أراد سب مريم عليها السلام لخرج من الإسلام، ولو أراد سب الإنجيل لخرج من ملة الإسلام، فالنصرانية إذا في آمان على دينها عند زوجها المسلم.

س3: يقول تعالى: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** ﴾**(النساء:129)** ، ويقول تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ (النساء: 3) ، فهل هذا يعني منع التعدد ؟

ج3: أنصحك يا أخي الكريم بأن لا تقطع النصوص عن بعضها، وأنصحك إذا أشكل عليك فهم آية: أن تقرأ ما قبلها وما بعدها، ثم تقرأ أسباب النزول، فلا شك أن الإشكال سيزول، فعندما كانت الآية الثانية تشترط العدل؛ سأل الصحابة الكرام ما هو العدل المطلوب؟ وجاءت الآية الأولى توضح أنه ليس العدل المطلق حتى يشمل ميل القلب؛ فهذا لا يقدر عليه أحد.

فالإنسان قد يميل إلى ولد أكثر من غيره، ولكنه يحرم عليه أن يكون ذلك الميل سبباً لمحاباة فلان على حساب فلان، أو ظلم فلان لأجل محبة الآخر. وكذلك بالنسبة للمرأة يجب أن لا تحول محبتها عن إعطاء الثانية حقوقها: في المبيت عندها في ليلتها، وفي الإنفاق عليها، وبالعدل فيما بينهما، وفي احترام الأخرى وتقديرها.

ولكن وبعد كل ذلك سيبقى ميل القلب الذي لا بد منه؛ علماً بأن العدل في المبيت لا يعني بالضرورة العدل في الوقاع...فان المثل الإنكليزي يقول " انك تستطيع أن تقود الحصان إلى الماء، ولكنك لا تستطيع أن تجبره على الشرب" وهذا مما لا يؤاخذ الله تعالى به، ولكن يبقى تقوى الله تعالى ﴿ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ فتذروها كالمعلقة } النساء/129

س4: إذا كان التعدد هو حل لمشكلة المرأة قبل أن يكون رفاهية للزوج فلماذا التركيز من التمثيليات والمقالات على تعدد الزوجات ؟

ج4: قال تعالى: ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ البقرة/217- فأعداء الإسلام يركزون على تعدد الزوجات ليجنوا من ورائها عدة فوائد لهم:

1- تقليل عدد المسلمين (راجع إن شئت كتابي خمس افتراءات على أعلى المقامات/فصل خطورة تحديد النسل).

2- التشكيك بالإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.

3- محاولة كسب المرأة إلى جانبهم يقولون لها: نحن من أنصارك والإسلام هو عدوك فلا تلتفتي إليه.

4- إقناع البسطاء من شباب المسلمين بان الإسلام قد ظلم المرأة؛ لينحاز الشباب إليهم ويتركوا الإسلام ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (التوبة:32)

س5: هل هناك فرق بين تشريع التعدد وتطبيق المسلمين لهذا التعدد؟

ج5: هذه ملاحظة وسؤال جيد فلقد قال الشاعر:

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

فيا أخي: الإسلام هو تشريع البارئ سبحانه ولكن التطبيق هو الذي يشوه الصورة عن الإسلامن فالرجل يبدأ بالميل إلى الجديدة إلى حد الإسراف والإسفاف والظلم والاعتداء على القديمة، بل وطردها وضرب ابنها، فإن لم يكن الرجل كذلك كانت الجديدة هي التي تحثه على ذلك وتهدده وتتوعده، فإن لم تكن كذلك بدأت القديمة برصد كل تحرك لزوجها وتفسيره على أساس انه نكاية بها، فإن لم يكونوا كذلك صار الناس يدسون أنوفهم فيما بينهم ويرمون ذلك الزوج بالظلم والجور، علماً بأن القديمة لم تشكُ منه ولو بحرف واحد.

ولقد كان أجدادنا والى حد قريب يتزوجون بأربع نساء ثم يأكلون على طبق واحد، فإذا مرضت إحداهن قامت الأخرى برعايتها كأنها أخت لها أو أكثر، ولكن ليس لي إلا أن أقول: ﴿ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت:30).

فأين تقوى الله يا أخوتي؟ تلك القضية التي عاش لأجلها سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، فتلك الصحابية قد عرض عليها زوجها أن يعطي ابنها حصة كاملة من الأرض ولا يعطي ابن ضرتها، وبلباقة الأذكياء وحلم الأتقياء قالت: اذهب فاشهد على هبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم(أكل أولادك أعطيتهم كذلك؟) قال لا فقال صلى الله عليه وسلم (اذهب فإني لا أشهد على جور)- البخاري/الشهادات/ح2650، أ رأيت كيف أفهمته خطأ ما كان يصنع ؟؟

س6: ما هو قولك في تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ج6: هذا سؤال قريب من موضوعنا والرد عليه واجب؛ لكون أعداء الإسلام قد أوهموا الناس، وخاصة في الغرب، بل والشرق وحتى عند البوذيين وعبدة البقر ومقدسي الفئران، أن تعدد زوجاته صلى الله عليه وسلم مطعن على الإسلام ونبيه؛ بحيث إذا ذكرت لهم محمداً صلى الله عليه وسلم، فأول ما يبادرك بقوله: انه قد عدد الزوجات، وكان الرجال لا تقاس إلا بهذا المقياس.

لذلك فسيكون الرد على هذا الموضوع من عدة أوجه.

الوجه الأول:أن الرجال والدعوات لا تقاس بهذا المقياس، فها هو رسول الله داود عليه السلام يتزوج بمائة امرأة، وسليمان يتزوج بألف امرأة، كما تقول كتبهم التي بين أيديهم هذا بالنسبة للغرب، أما الشيوعية فهم لم يعرفوا لحد الآن من له حق التحليل والتحريم أو التشريع بالمنع والإباحة.

الوجه الثاني:أن كنتم تريدون الطعن عليه الصلاة والسلام لتثبتوا بطلان عقيدته من بحث التعدد إلى بحث العقيدة، فهل انتم صامدون أمام أول مقومات المنطق، أو ابسط مقتضيات العقل، أو أدنى مقومات الفطرة في بحث العقيدة ؟؟؟؟.

الوجه الثالث: إذا كان المصطفى ﷺ هو أول من عدد الزوجات يكون غارقاً في الشهوات والملذات، فهل أنتم بريئون منها؟ وهل يصح تعميم حالتكم وأفكاركم على كل بقاع الأرض؟ وهل الأشرف تعدد الزوجات أم تعدد الخليلات كما أسلفنا.

ثم لماذا لا تذكرون أن قيام الليل قد نسخ وأصبح سنة على كل المسلمين، ما عدا محمد ﷺ فقد كان عليه واجبا ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ (الاسراء:79) والقتال واجب عليه حتى ولم يكن معه أحد ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾(النساء:الآية84)

الوجه الرابع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج بخديجة رضي الله عنها وكان عمره 25 سنة بينما كان عمرها 40 سنة، وبقي كذلك حتى أصبح عمره 50 عاماً، واصبح عمرها 65 عاماً لم يتزوج بغيرها، في حين انه عُرض عليه أن يتزوج بعشر نسوه مقابل ترك دينه، ولكنه رفض أن يترك دينه بقولته المشهورة (والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الدين ما تركته أو اهلك دونه)–تاريخ الطبري،ج326/2–

أي انتم عرضتم علي ما تستطيعون: من مال وجاه وحكم وشهوات، فأنا لن اترك ديني، ولو جئتم بما تستطيعون وما لا تستطيعون، والسؤال هنا:

أن كان هذا الرجل رجل مبادئ، فكيف لكم أن تكفروا به وتتهمونه، وان كان غير ذلك، فلماذا لم يبادر بأخذ المال والجاه والسلطة والشهوات؟!.

ثم أنه من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه وأفضل، لذلك فان محمداً قد ترك المال والسلطة والوطن والنساء لله، فأبى الله إلا أن يفتح له مكة ويكون سيداً إلى يوم القيامة، وان يزوجه عشراً من النساء، وان يغدق عليه المال فهل تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيما﴾ **(النساء:54)**

ثم أن زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة كان قمة حسن الاختيار والحب، وتصور أن الوفاء استمر حتى بعد وفاتها، حتى غارت البكر الوحيدة عائشة رضي الله عنها بنت أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حيث كان يذبح الشاة فيرسل إلى أصدقاء خديجة بعد وفاتها، وجاءته عجوز ففرش لها رداؤه وأكرمها؛ لأنها كانت تزورهم أيام خديجة.

وعندما قالت له عائشة رضي الله عنها في ذلك وقالت ألم يبدلك الله خيراً منها ؟ أجاب بكل صراحة ووضوح، ودون مداهنة ولا مواربة (كلا والله لم يبدلني الله خيراً منها لقد آمنت بي حين كفر بي الناس وصدقتني حين كذبني الناس وأعطتني حين حرمني الناس وكان لي منها ولد))([5])

فأين هم المنظرون أمام هذه الصراحة والصدق والحب الذي لا تبدله الأيام ولا تبليه السنون، لقد بادلها حباً بحب، وصدقا بصدق، ووفاءً بوفاء، فلا نامت أعين الجبناء.

الوجه الخامس: إن تعدد الزوجات قد ينظر إليه انه تعدد شهوات ولكنه في الحقيقة **تعدد واجبات؛** فأمور البيت والقيام به ورعايته تحتاج إلى صبر وأناة وتحمل، فانظر معي إلى أم سلمة يتوفى زوجها رضي الله عنهم، فيأتي الرسول صلى الله عليه وسلم ليعزي. والقادة يتفقدون رعاياهم، فيقول لها ما يقول لغيرها: يا أمة الله اصبري واحتسبي وقولي اللهم أجرني في مصيبتي وعوضني خيراً منها.

ولكنها تجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلة: ومن خير من أبي سلمة !! نعم أنها لم تكن لترى رجلاً أياً كان أفضل من زوجها حتى ولا أبا بكر ولا عمر، لا انتقاصاً لقدرهما ولكن وفاء لزوجها، إذ أن المرأة الصالحة ما كان لها أن تتزوج برجل وترى أن غيره احسن منه، أو أن تتزوج برجل وتتمنى غيره، أو أن تكون عند رجل فتعيّره بقلة ذات يده، أو تقول ليتني تزوجت غيرك.

ويأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الدين الذي يطبق على الجميع، وامتثالاً لأمر الدين تردد على شفتيها " اللهم أجرني في مصيبتي وعوضني خيراً منها " ، وهنا يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يتزوجها فيتحقق وعد الله بأن عوضها خيراً منه رسول الله ﷺ.

---

[5]) أحمد/مسند عائشة/ح24343،البخاري/المناقب/3818،

ثم تأتي مشكلة تربية ذلك اليتيم: سلمة فهو ابن الشهيد؛ يجب أن يحاط بكل رعاية ونصح وتأديب، ولننظر ما يقول سلمة " كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال رسول صلى الله عليه وسلم: (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)(البخاري:5378)، قال فما زالت تلك طعمتي بعد.

ولوعدنا للتحليل النفسي لكلمات هذا اليتيم الذي أصبح رجلاً يتكلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (كنت غلاماً) أي هو الآن رجل (في حجر) وهذه عبارة تدل على منتهى العطف والحنان والرعاية لليتيم الذي كان يلقاه عند النبي الكريم (ﷺ)بعكس الجهال كمن يقول – اللي يريحك من الولد طلاق أمه – (وكانت يدي تطيش في الصفحة) يرثي لحاله كيف كانت يده تعمل بغير إرادة أو وعي فتأكل من هنا وهناك.

ويأتي التوجيه النبوي الكريم (يا غلام) يا من أحبك وتحبني وأرعاك وتطيعني و أنصحك وتسمع لي (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)

كلمات بقيت ترن في أذنه، ولشدة الحرص والحاجة في أن: يخرج هذا اليتيم رجلاً مهذباً، ونتيجة للحب والعلم بأن الذي يعلمه يحب له الخير قال (فما زالت تلك طعمتي بعد) والامتثال يا اخوة يدل كل الدلالة على الحب.

تعصي الإله وأنت تزعم حبه هذا عجيبٌ في الخصال بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع

أما لو لم يكن هنالك حب كبعض أزواج الأمهات في هذا الزمن، فانه لن ينصحه إلا بالضرب ولن يعامله إلا بالازدراء؛ ثم لن يبقى الطفل متمسكاً بحرف واحد من كلامه أبداً.

إذا فانظروا إلى تعدد الزوجات بمنظار تعدد المسؤوليات أن كنا نريد للموضوع حكماً عادلاً.

الوجه السادس: إذا كانت المصلحة العامة تقتضي الزواج، ولا يتم المقصود إلا به، فلماذا لا يكون الزواج ؟؟ فانظروا إلى عشيرة بأكملها تدخل في الإسلام نتيجة لزواج موفق حكيم.

فها هم بنو المصطلق يجمعون لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحقناً للدماء واختصاراً للشر فقد فاجأهم الرسول صلى الله عليه وسلم في عقر دارهم، وأوثقهم فأصبحوا أسرى في يد النبي ﷺ.

وكانت تقتضي عادة الحرب بأن يوزع الأسرى على مجموع الجيش كعبيد، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد الرق، ولكن لا يستطيع أن يلغي عادة حربية بالجبر والإكراه، فما كان منه إلا أن تزوج ببنت سيدهم.([6])

[6]) راجع إن شئت كتابي [5مقالات] حتى يكون للجهاد معناه/فصل الرق لماذا.

ولأن الصحابة الكرام يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم حباً أكيداً؛ فلم يكن للذي يملك رقبة أب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم الجديدة إلا أن يعتقه؛ إكراما للرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك فُعِل بأخيها وبابن عمها وابن خالها، فأعتقت القبيلة بأكملها إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم أصهاره.

فهل رأيتم زواجاً أحسن من هذا الزواج أو تصرفاً أكرم من هذا التصرف ؟؟ وهل رأيتم حباً لقائد أصدق من هذا الحب ؟...

وحين رأت قبيلة بني المصطلق هذا الأسر وهذا الإعتاق وهذا الحب، ولاحظوا لعدة أيام تصرفات الصحابة أدركوا: أن عدائهم للإسلام لم يكن في محله، بل كان تصديقاً للمغرضين أعداء الإسلام، فما كان منهم إلا أن اسلموا جماعات ووحدانا.

فهل سمعتم بمن قد تزوج زواجاً عاد على أقاربه وأصهاره ودينه كهذا الزواج ؟.

الوجه السابع: إذا كان الزواج يحمي إنسانا من الضياع والتشرد، فلماذا لا يكون هذا الزواج ؟! فلقد أسلمت سودة ﷺ وهاجرت هي وزوجها إلى الحبشة خوفاً من الفتنة في دينها وخالفت بذلك أهلها وأبناء عمها وأقاربها فلما عادت إلى مكة توفي زوجها.

وخيف عليها من الفتنة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزال بذلك الإشكال عنها وعن أقاربها. علماً بأن هذه العروس الجديدة كان عمرها 70 عاماً. فهل سمعتم بمنُ يقبل على مثل هذا الزواج ممن ينتقد على زواج محمد صلى الله عليه وسلم ؟.

الوجه الثامن: وإذا كان الزواج يجبر خاطر المؤمنين ويغيظ قلوب الكافرين، فلماذا لا يكون ؟.. فحين وقف أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عدة وقفات لا يقفها إلا الرجال، فما كان من خطيب عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلا أن طلقها بأمر من أبيه وقومه إهانة له.

والتفت الرسول صلى الله عليه وسلم حوله ليرى مؤمناً يكون أشرف حسباً ونسباً من الذي طلقها يرغب بزواجها فلم يجد إلا هو. فما كان منه إلا أن تقدم لخطبتها.

ولشد ما فرح أبو بكر وابنته رضي الله عنهما لهذه الخطوة المباركة، فمن هو أشرف ممن يصاهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن هي أحسن ممن يكون نبي الله زوجها...؟!.

ولشد ما يأتي أناس ممن يدعون الحرية ويدافعون عنها، يأتون لاهثين يريدون أن يدسوا أنوفهم في هذا الزواج، كأنّ الأمر كان ضد إرادة عائشة أو ضد إرادة أبيها،

وهل كان موقف محمد(صلى الله عليه وسلم) في مكة يسمح له أن يضطهد أحداً ؟ أو أن يكره فتاة على الزواج – وهل أكره محمد صلى الله عليه وسلم أحداً طول حياته؟

أو ليس في الإسلام مبدأ لا إكراه في الدين.!!..فكيف يكون الإكراه في الزواج ؟!

وحين تأتي الأخبار ويكتب في المجلات أن أصغر أم في العالم عمرها ست سنوات فكيف تتعجب من الزواج بمن عمرها 10 سنوات على أقل تقدير، علماً بأن أختها الأصغر أسماء كانت تستطيع أن تحمل على الدابة، لكي تزود من في غار ثور في حادثة الهجرة. علماً بأن الزواج لم يتم إلا بعد الهجرة.

وإذا كان الشافعي يحفظ القرآن وهو ابن تسع سنوات، فلا تقيسوا عليه من لا يحفظ الفاتحة وهو ابن عشرين. وإذا كان الزرع في المناطق الدافئة (كخط الاستواء) ينضج قبل المناطق الباردة جدا (كبريطانيا)، فلا يجوز للبارد أن يحتج ببرودته على نفي الدفء عن الآخرين.

الوجه التاسع: لماذا يغمض الحسود عينه عندما يجمع عليه من مواقف نبيلة وكما قال البوصيري –رحمه الله– في بردته:

قد تنكر العين نور الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

فقد أنزل الله تعالى على رسوله فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾(سورة النساء:آية84) وحين انهزم الأصحاب من حوله في حنين صار ينادي بأعلى صوته: أنا النبي لا كذب، أنا أبن عبد المطلب. في حين أن جميع العسكريين ينصحون في هذه الحالة بالتستر والاختباء، بل وخلع الأوسمة والرتب. وبعضهم يقدم على لبس ملابس النساء.

أما أن يقدم شخص بمفرده في المعركة ينادي باسمه ووظيفته: فهذا يدل على ثقة لا تتزعزع بقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس﴾ المائدة:67) أي لن تقتل بيد أحد. وهذا يدل بكل وضوح على صدق الرسالة و الرسول. لو كان للكفرة عقول.

الوجه العاشر: وحين يأتي الليل يعرف المحب أين يبيت ((عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا) (مسلم ج: 4 ص: 2171)

أفلا تكفي أعباء الدعوة للخاصة والعامة، وإقامة الصلوات، وفض الخصومات، وقيادة الجيوش، ورعاية الزوجات. فإذا به في الليل يقوم حتى تتورم قدماه. فلا ينتقد هذا الشهم إلا من شخص حسود حقود لا يستطيع صعود الجبال فيقول: لماذا لا تنزل إلينا.

ولا يستطيع النيل من الشجرة إلا برمي الحجارة عليها!

الحادي عشر:وحين يأتي المؤرخ البريطاني النصراني ليؤلف كتابا يضمنه أعظم مائة رجل في التاريخ ثم يضع في أولهم محمدا (ﷺ) فكأنه بذلك يقول: إن أعظم عظماء البشرية إنما هو محمد (ﷺ)، فلماذا لا يذكر سوى زواجه، ولا يذكر سوى العدد دون المبررات التي ذكرناها ؟!

ثاني عشر :وحين كانت مكة فيها ألفي رجل وألفي امرأة كان يكفيهم رسول (مبلغ) للرجال وامرأة (تبلغ) للنساء، وحين بلغ العدد في حجة الوداع تسعون آلفا، فهذا عدد لا يكفيه مبلغة واحدة للأحكام الشرعية فكانت النساء متعددات بينما كان الرجال كثيرون.

علما بان الأحكام الفقهية وخاصة ما يخص النساء لا يستطيع السائل ذكرا كان أو أنثى أن يبوح به أمام كل الناس فكان لابد من التعدد

ثالث عشر :إن بعض الناس وخاصة الزعماء لا يحبون أن يبوح الناس بأسرارهم، ولذلك هم يتكتمون عليها بانتقاء أشخاص يكتمون،ولكن رسول الله (ﷺ) بلغ الجميع بان عليهم جميعا أن يبلغوا كل ما سمعوه وما رأوه منه ﷺدون تحرج.

وهنا تأتي مهمة النساء، لا واحدة بل متعددات، وضرائر لكي تقول كل واحدة ما رأت وسمعت من سر أو جهر بحيث من كتمت شيئا من ذلك فهي كاتمة للعلم.

رابع عشر: وحين يكون أحد زوجاته من اليهود الذين ما تركوا وسيلة للإيقاع به والتحريض عليه، وحتى محاولة سحرة إلا وقاموا بها، ثم هو يضعها في بيته وينام بجانبها فهناك أمران: إما أن تكون –لا سمح الله – باقية على عداوتها – فكيف لم يخف منها. وإما أن تكون قد أسلمت رضي الله تعالى عنها_وهذا ما حصل – فما الذي أدخل بشاشة الإيمان إلى قلبها.

أهو الزواج بابن الستين وله عشر زوجات، أم هو شيء لا يمكن أن يفهمه من كانت كل حياته شهوة وحقد وحسد وتجني على الآخرين، لا لشيء سوى الحقد الدفين؟!.

س7: هل يسمح الإسلام للمرأة بأن تغار على زوجها ؟

ج7: الحب والكره والغيرة والخوف أمر فطري، لا يدخل تحت التحريم أو التحليل، لكن الذي يدخل هو التصرف الناتج عن الأمر الفطري، لا يحرم الحب لكن تحرم المحاباة على حساب الآخرين، ولا يحرم الكره وإنما يحرم الظلم الناتج عنه، ولا بأس بالغيرة ما لم تعد بانتقاص الحقوق، وقد يجبن الإنسان لكن لا يجوز له أن يترك المعركة وان ينهزم أمام العدو، إذا فالغيرة جائزة بل هي دليل المحبة، فنساء النبي صلى الله عليه وسلم كن يغرن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك دلالة المحبة له صلى الله عليه وسلم.

ويجوز للمرأة أيضاً أن تحاول منع زوجها من الزواج عليها بالوسائل المشرعة دون اللجوء إلى السحر والكذب وذلك أمر فطري فطرت المرأة عليه.

(حكاية): لقد كنت أسير مع زميلي الذي دعاني إلى منزله، وقطع الشارع وبقيت أنا واقفاً مندهشا: حينما رأيت رجلاً وسيماً عريض الأكتاف يرجو ويتذلل لامرأة شمطاء مكفهرة وهي تأبى عليه، ذل لم أرى مثله في حياتي، وعندما أدرك صاحبي دهشتي قال:اقطع الشارع

وادخـل المنـزل ولا تتعجـب....وعنـدما دخلنـا أخبرنـي أن جـاره ممـن لا يملكـون طلاقـاً ولا تعدداً.... فأحسست بنعمة الإسلام وعدالة تشريعه إحساسا سيبقى يخامرني طول حياتي رغم أني لحد الآن لم أتزوج بثانية ولم أطلق.

حكاية أخرى(إلي ما عجبه يطق)

جاءت إلى أستاذها وقالت له: يا سيدي لقد تخرجت من الجامعة وأنهيت على يديكم دراستي وفهمت الدين.... وأخرجت من حقيبتها شهادة التخرج... والآن يا سيدي أنا اعرف انك في سن الكهولة وقريباً من الشيخوخة ، واعرف أن زوجتك أميه لا تقرأ ولا تكتب، وأولادك مشغولين، فلو احتجت كتابا تطالعه أو حديثاً تخرجه لكلفك ذلك الكثير، فأنت داعية ومتعب وأشغالك كثيرة، وأنا احب أن أساعدك و أخدمك حباً لله ورسوله، وشعوراً مني بخدمة أستاذي الذي لولاه ما عرفت الحق، فهلا تزوجتني على سنة الله ورسوله.انتهت القصة.

والسؤال هنا: هل يتزوجها أم يكسر بخاطرها؟

الجواب.....عندكم.